واقع وآفاق نشر الحوار في منظومة التعليم الجامعي

د .الزائرة المختار أبو حربة

المقدمـــــــة :

الإنسان لا يمكنه أن يعيش خارج بيئته أياً كان الزمان أو المكان، ولذلك فهو مرتبط بالوسط ، أو العالم وتغيراته المتسارعة علي كل صعيد ومستوى، وإن حدث ذلك وعاش في عزلة، ستنتهي به هذه العزلة إلي العجز في تطوير حياته وأدواته وتلبية حاجاته ، ومن ثم وقع في الخلط والخلل، والزيغ والجهل والنقصان ؛ إذاً الحياة بكل متطلباتها تفرض علي الأفراد والشعوب التواصل فيما بينها، وهو التواصل الذي لا يتم إلا بالحوار، بل إن الحوار يمكن أن يكون ذاتياً بين الإنسان ونفسه[1].

وما أحوجنا إلي نشر ثقافة الحوار بين الأجيال في بلادنا، مما يفرض علي المربين والمثقفين ورجال الدين والعلماء أن يربوا الأجيال على قيم الحوار الخلقية والثقافية الأصيلة المفيدة، وعليهم أن يكسبوهم مهارة الحوار وتقنياته، وفق معايير يأتي في طليعتها عدم التعصب والتسامح والإنصاف، فعلي أولئك المربين والمثقفين والعلماء والأدباء أن يترفعوا عن المصالح الضيقة؛ وعن التعصب السياسي والفكري والأدبي وحتى العلمي والمنافع الخاصة، وينطلقوا إلي آفاق ثقافة الحوار لئلا يقع مجتمعهم في الجهل والتخلف، والضعف والعجز، والعنف، ومن ثم السقوط في أتون الخصومة والعداوة ثم الصراع والاقتتال .

فالمطلوب – اليوم – من أبناء الثقافة الواحدة، أو الثقافات المتعددة، أن ينفتح كل منهم على الأخر في صميم مبدأ المواطنة المستندة إلى ما يؤكد انتقاء الكينونة الإنسانية القائمة علي قبول الاختلاف الفكري، والثقافي، والسياسي، والعلمي ؛ لذا لا بد من نشر ثقافة الحوار بين الأجيال في وطن يجمعنا، ويتطلب ذلك منظومة تعليمية وتربوية وإعلامية متكاملة ليتم بناء الشخصية التي تهتم بتبني الحوار وعدم التعصب الذي يقود للعنف الذي يؤثر علي المجتمع بكل مكوناته[2].

مشكلـــة البحـــث :-

أن تبني احترام الإنسان ومحاورته أياً كانت عقيدته أو جنسه، أو موقفه المغاير، أو المعادي من دون هوى أو عصبية، أو الغاء أو استئصال، وفق مبادئ الندية والمساواة مع الإنسان المشارك بوصفه آدمياً، وليس بوصف مختلف، وفق أسس المساواة، والتكافؤ، والعدل، وهو ما أقره الإسلام في قولة تعالي: ﴿ قل اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[3]، فالآية لا تفيد نفي الأخر وإسكاته، وفرض رؤيته علية، فالحوار القائم علي إلغاء رؤية الأخر، وعدم الرضي بها، أو

قبول المناقشة فيها، يؤكد مفهوم الهيمنة لطرف على آخر، بل إنه يقتل القيم الخلقية الإنسانية التي تقوم عليها معايير الحوار وقواعده، فإدارة الاختلاف بين الأفراد والجماعات، مهما كان الخلاف عظيما بين الأشخاص والجماعات والدول والشعوب في التصور والثقافة والمواقف والتصرفات، ينبغي أن تلجأ إلي الحوار والإيمان به كمبدأ للتوافق فيما بينها، والسعي إلي التفاعل مع حالة التغيير الذاتية والموضوعية نفسياً واجتماعياً، وثقافيا وسياسياً، فثقافة الحوار تؤمن بالتخلص من مبدأ ((الناس علي دين ملوكهم)) التي تسود مجتمعنا الليبي، وكما إن مجتمعنا بمؤسساته وأفراده لم يخطط أو يتبني مناهج مبتكرة في حالات التغير للتغير، وإنما تعتمد مبدأ التغير للمبادرة والتلاؤم والتوافق والتقدم والابتكار والارتقاء، ومن دون استقطاب أو الغاء، ولهذا علي جامعاتنا العمل على تطوير عناصر تكوين الشخصية الاجتماعية والثقافية لدي طلابها، وصياغتها صياغة متطورة علي أي مستوي، وبناءً علية فإن حالة التلاؤم مع التغير تحتاج إلي وعي به، وإرادة وقيم ومعرفة وقدرة علي فهم الهوية وخصائصها المشتركة حتى لا يذوب كل محاور بثقافة الأخر وآرائه [4].

وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها عدم تملك أغلب الطلبة وبعض الأساتذة المقومات الموضوعية للحوار وأدبه، لذا فالمهمة الأولي للحوار تتجسد في نزوعه الإنساني لممارسة التفاعل الثقافي والسياسي والاجتماعي، (وعلية فإن الجاهل العاجز والمتخلف لن ينخرط في هذا الحوار، بل يكون له موقف معاد من الحوار، لأن الحوار وسيلة تطور وتواصل وليس وسيلة هيمنة وإيذاء وتجهيل)[5].

ومن ثم تري الباحثة ضرورة الاهتمام بنشر وترسيخ ثقافة الحوار في المجتمع بكل فئاته في بلادنا، وفي كل المراحل العمرية التعليمية ومؤسساتنا التعليمية والاجتماعية التي تفتقر لتربية ثقافة الحوار في مخططتها ومناهجها ومعاملاتها مما ينعكس علي المجتمع بأكمله، ومشكلة البحث تتمثل في خلو التعليم الجامعي من تدريس مفردات ثقافة الحوار مفهوماً، وتطبيقاً وقيمة.

ومن خلال ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي :-

ـ ما واقع وآفاق نشر ثقافة الحوار في منظومة التعليم الجامعي ؟

أهداف البحث :-

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي :-

1- الوقوف علي واقع ثقافة الحوار في منظومة التعليم الجامعي .

2- تحديد المهام والأدوار للأطراف المشاركة في العملية التعليمية في نشر ثقافة الحوار في منظومة التعليم الجامعي .

3- التعرف علي سبل نشر ثقافة الحوار داخل الجامعات ومن ثم في المجتمع .

تساؤلات البحث :-

لتحقيق أهداف البحث الحالي سيتم الإجابة عن التساؤلات التالية :-

1- ما واقع الحوار في منظومة التعليم الجامعي؟

2- ما هي مهام وأدوار الأطراف المشاركة في العملية التعليمية في نشر ثقافة الحوار في منظومة التعليم الجامعي؟
3- ما سبل نشر ثقافة الحوار داخل الجامعات ومن ثم المجتمع ؟

أهمية البحث :

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط الآتية :-

1- الوقوف علي واقع ثقافة الحوار في الجامعات كأداة اتصال وتفاهم، وتوافق ؛ وتقريب للخلاف بين الرؤى، والمشاعر، والعقائد، والثقافات، والأفكار، والتقاليد، وفضلا عن إشاعة قبول الآخر، والارتقاء بعواطف القبول الحسن، ثم المحبة، ونبذ الكراهية والتعصب.

2- الحوار الموضوعي يؤدي إلي تلاقح ثقافي، وفكري، وانفتاح علي المفاهيم والمصطلحات والمعارف والعلوم والنظريات، ما يجعلها تتكامل وترتقي لخدمة الإنسان هو الغاية، وما توضع الخطط بكل صنوفها داخلياً وخارجياً إلا لخدمته وإسعاده .

3- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الجامعة، كمؤسسة تربوية وتعليمية مختصة بتخريج أفراد فعالين في المجتمع في مختلف التخصصات يتمتعون بكافات علمية، ومهنية، وسلوكية فعالة.

4- تفيد هذه الدراسة الجهات المسئولة والمتخصصين والمعينين في الجامعات والمجتمع في بلادنا لتطوير ثقافة الحوار .

5- تأتي هذه الدراسة استجابة للنداءات المتكررة التي تنادي بضرورة الاهتمام بدراسة وتطوير ونشر ثقافة الحوار في كافة قطاعات المجتمع .

منهج البحث :-

اعتمدت الباحثة في هذا الدراسة علي المنهج الوصفي، لبحث طبيعة الظاهرة المدروسة، وليتم التوصل إلي حقائق عن طريق الوصف، وتحليل الظاهرة المدروسة واستنباط النتائج وتفسيرها.

محاور الدراسة :-

سوف تركز الباحثة على ثلاثة محاور أساسية لها علاقة بتحقيق أهداف بحثها الحالي والإجابة عن تساؤلات البحث، وهي كما يأتي :-

1- واقع ثقافة الحوار في منظومة التعليم الجامعي .
2- المهام والأدوار للأطراف المشاركة في العملية التعليمية في نشر ثقافة الحوار في التعليم الجامعي.
3- سبل نشر ثقافة الحوار داخل الجامعات ومن ثم في المجتمع.

الدراسات السابقة :-

تعرض الباحثة بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحوار، ونظراً لافتقار المكتبات الليبية لدراسات تتناول الحوار ،لم يتسنى لها الحصول على دراسة محلية تتناول الموضوع، وسوف تعرض الدراسات على النحو الآتي : ـ

ـ دراسة يحي بشن زمزم (بعنوان: الحوار، وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة) هدفت الدراسة إلي تأصيل آدابه تأصيلاً شرعياً . واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلي أن أهداف الحوار وغاياته متعددة وكثيرة، وآدابه تحقق مصالح عظيمة للأمة والفرد، ويكفي أن الحوار وسيلة من وسائل الدعوة لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن لآداب الحوار أهمية لا تقل أهمية عن الحوار نفسه، وينبغي للمسلم ألا يتجاسر علي الحوار ويدخل فيه من ليس أهلاً لذلك . ويتأكد من انطباق الشروط المطلوبة عليه، ومن ذلك القدرة على التزام آداب الحوار، لأن آداب الحوار كثيرة وجوانبه متعددة، وعلي المحاور أن يجتهد في تحقيق التزام ما يمكنه منها، وألا تصده كثرتها عن الاعتناء بها[6].

ـ دراسة خالد بن محمد المغامسي (بعنوان : الحوار وآدابه، وتطبيقاته في التربية الإسلامية)، هدفت الدراسة إلي التعرف بمعني الحوار، ودواعيه وعوائقه، وبيان أنواع الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان آداب الحوار، وإبراز الفوائد التربوية للحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وبيان التطبيقات التربوية للحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما استخدم في الدراسة المنهجين : المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلي أن الحوار أفضل الطرق لحل الاختلاف، ويعد طريقة نافعة لعلاج الغلو، كما أن الحوار دون التحلي بآدابه لا ينفع ،وقد تكون نتائجه سيئة، كما أن الحوار بين المعلمين والطلاب يساعد في تنمية العلاقات الاجتماعية بينهم، وأن وجود آداب الحوار في الكتاب المدرسي أمر ضروري لان ذلك يساعد الطلاب على للتعود علي هذه الآداب ثم تطبيقها، كما أن طريقة الحوار من أفضل طرق التدريس التي يجب على المعلم أن يستخدمها في تعليمه للطلاب[7] .

ـ دراسة هلال حسين فليمان(بعنوان: الحوار ودوره في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري) هدفت هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في التعرف علي دور الحوار في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري، كما سعت لتحقيق أهداف فرعية منها : بيان مكانة الحوار في التربية الإسلامية ، وبيان موقف التربية الإسلامية من الإرهاب الفكري، والتعرف على خصائص الشباب، وأهميتهم واحتياجاتهم ، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها ؛ أن ثقافة الحوار بما تضمنه من أصول وآداب بين أوساط الشباب والأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع، ضعيفة جداً، أو تكاد تكون معدومة أثناء اللقاءات والمناقشات، ويفتقد كثير من الشباب إلى الحوار المفيد والبناء معهم من قبل الأسرة والمدرسة والجامعة، وبالتالي فهم يعانون من شح فرص التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم والتنفس عن مشكلاتهم، ويمكن من خلال أسئلة الشباب واستفساراتهم أثناء الحوار معهم، الكشف عن بعض المفاهيم الخاطئة، وان كان مخالفا، كما يتولد لدى الشاب رغبة جامحة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم ولكنهم في الوقت نفسه يجهلون الكيفية المثلي عن التعبير عن تلك الآراء والأفكار، وافتقاد المربين والمربيات الذين يتميزون بجودة

أسلوبهم، وإدراكهم لضوابط الحوار وآدابه، ومعرفة بخصائص النمو وحاجاته لدي الشباب.[8]

ـ دراسة إدارة الدراسات والبحوث والنشر لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني **(بعنوان: ثقافة في المجتمع السعودي : رؤية أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة السعودية)** هدفت الدراسة للتعرف علي وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات السعودية في عدة محاور منها: قياس مستوي ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، ومدي استعداد المجتمع لتقبل ثقافة الحوار، والعوامل المؤثرة في رفع مستواه، والكشف عن مدي قابلية وجاهزية المجتمع السعودي لتقبل ثقافة الحوار، مع تحديد العوامل المساهمة في رفع ثقافة الحوار في المجتمع السعودي كالتعليم والتربة، والتعرف علي مدي فاعلية اللقاءات التي يشرف عليها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ودورها في رفع مستوي ثقافة الحوار، وقد تكونت عينة الدراسة من (643) عضو هيئة تدريس، وتم تطبيق الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها : تبين أن العوامل المؤثرة في رفع مستوي ثقافة الحوار يأتي التعليم في المرتبة الأولي يلي ذلك عامل التربية الأسرية فعامل الإعلام ثم أخيرا اللقاءات والأنشطة الثقافية، أما عن مستوي ثقافة الحوار في المجتمع السعودي فتبين ارتفاع مستواها لدي الطبقة المثقفة عنها لدي الطبقة العاملة، كما تبين أن الطبقة المثقفة تمتاز بمستوى حوار متوسط إلي عال، بينما ثقافة الحوار لدى الطبقة العاملة تُعد متوسطة تميل إلى منخفض، أما عن مستوى استعداد المجتمع السعودي لتقبل ثقافة الحوار ودرجة جاهزية المجتمع السعودي لتقبل ثقافة الحوار، فقد أشارت نتائج الدراسة في البداية إلى امتناع (15 %) من المشاركين عن الإجابة، حيث أبدوا عدم علمهم بالمستوى الحقيقي للمجتمع السعودي من ناحية استعداده لتقبل ثقافة الحوار، كما تشير النتائج أن نسبة (44%) لم تجب عن السؤال، حيث أبدت عدم علمها بمستوي الفاعلية (التي تتدرج من فعَّالهُ جداً إلى غير فعالة إطلاقا)، وقد يرجع إلي إن الحوار بشكل عام حديثة في السعودية، إن فكرة اللقاءات الوطنية والحوار مغلقة جزئيا، وباستبعاد المحجمين عن الإجابة يتبين أن (70%) من المجيبين أن اللقاءات فعالة أو فعالة جداً بينما لم يتجاوز نسبة من يرى اللقاءات الوطنية للحوار غير فعالة إطلاقا نسبة (5%) من المجيبين [9].

أدبيات البحث :

ـ مفهوم الحوار والفارق في المصطلح بين (الحوار – الجدل – المناظرة) :-

أ ـ الحوار في اللغة : أصله من الحوار وهو الرجوع عن الشيء وإلي الشيء.[10]

قال الجوهري : حار يحور حوراً وحووراً : رجع ،يقال : حار بعدما كار، والمحار : المرجع ،والمحاورة: المجاوبة ،والتحاور : التجاوب[11].

وقال الفيروز آبادي (وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم، والتحاور التجاوب) (12).

وقال الراغب الأصفهاني : ((الحور التردد إما بالذات وإما بالفكر، والقوم في حوار في تردد إلي نقصان، والمحاورة والحوار: المراد في الكلام ومنه التحاور[13]، قال الله تعالي: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾[14] .

إذا فالحوار **في اللغة** هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة .

والمعنى الاصطلاحي:

لا يختلف عن المعنى اللغوي، فمصطلح الحوار من المصطلحات الحادثة والجديدة.

تعريف الحوار اصطلاحا :-

الحوار أو (Dialogue) فالحوار هو مراجعة الكلام في شأن ؛ أو رأي ما؛ لتعزيزه أو تصويبه ؛ أو تطويره ؛ والوصول فيه إلي التماثل أو التجانس أو التفاهم، او التكامل، ما يفيد بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطابا إعلاميا ؛ ورسالة ذات مضمون ؛ رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية، تبتعد عن التقويل والتحريف والتلفيق والصنعة والتزيد (15) .يقول د/عبدالعزيز التو يجري مفهوم الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة والحديثة العهد بالتداول، ولعل مما يدل علي جدة هذا المفهوم وحداثته إن جميع المواثيق والعهود الدولية التي صدرت في الخمسين سنة الأخيرة، بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة، تخلوا من الإشارة إلي لفظ الحوار[16] .

يلاحظ المتابع إن اللبس الذي يحيط بالمصطلح أو المفهوم يقود غالبا إلي تشوش وتشتت في الفكر، وينتج عن ذلك سلبيات لها مردود غير حميد، وإذا كان أمر التواصل بين أطراف الحوار مهماً، فإن ضبط المصطلحات المتعلقة بهذا الاتصال والتواصل يكون من المقدمات التي تؤصل لفاعليتها .

ولابد من توضيح بعض الألفاظ التي استخدمت بدلا عن الحوار، منها (المناظرة) – (الجدال) وهذه المصطلحات كلها تشترك مع الحوار في أنها مراجعة الكلام ومداولة له بين طرفين، فهي تدخل في معني الحوار من هذه الجهة، ثم تفترق المناظرة في دلالتها علي النظر والتفكر، كما أنها تعتمد علي الصرامة العلمية، والقواعد المنطقية، أما الجدل فهو يفترق عن الحوار في دلالته علي المخاصمة والمنازعة[17] .

ب ـ الجدل : لغة:

((الجدل : اللدد في الخصومة والقدرة عليها، ويقال : جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته . ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام، الاسم : الجدل، وهو شدة خصومة، ويقال : انه لجدل إذا كان شديد الخصام))[18] .

والجدل الغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة الحقيقية[19] .

إن الجدل ينطلق من أسس راسخة يؤمن بها، دونما ميل إلى التنازل أو التراجع عن شيء فيها ؛ بخلاف الحوار الذي يرتكز علي المراجعة والتنازل . فالجدل ((يشير " إلى تمسك طرف أو شخص بموقف، أو التنازل، ولذلك يقال : الجدل، شدة

الخصومة . أو تجادلا : تخاصما . فالمجادلة تؤشر دوما إلي المخاصمة والتناقض في الرأي، بحيث يكون الهدف إلزام الخصم بما علية المجادل))[20] . والجدل نوعين :-

- جدل مذموم :

وهو الذي يكون مرتكزا إلي الباطل، ويقصد به صاحبه المراء أو الكبر أو حب الظهور والشهرة مع المعاندة بما هو فاسداً .

- جدل محمود :

مطلوب، وهو الذي يهدف إلي استمالة الخصام بقوة الدليل والحجة، وهذا النوع يرتكز علي الحق، ويكون صاحبه صلباً يسعي لغلبة الحقيقة .

جـ - ناظرة – لغة ((علم المناظرة)):- علم يعرف به آداب طرق إثبات المطلوب ونفيه، أو نفي دليلة مع الخصم.

والمناظرة :- مجادلة بين شخصين في موضوع أدبي أو سياسي، أو نحوه أمام الجمهور، وفن الإنشاء كثير الأناقة، يقوم علي نسبة الكلام إلي متخاصمين يفاخر أحدهما الأخر[21] .

والمناظرة، مثل الحوار أو الجدل كلام يتبادله طرفان يعمد كل منهما إلي ترتيب كلامه منهجيا وتقويته بالأدلة مقارنا مع كلام من يناظره ليظهر الحق علي يده، ((توجه المتخاصمين بين الشيئين وإظهارا للصواب)) وهي المنازعة، لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم[22] .

المجادلة تنطلق من أمور مسلمة هي أنها تحمل الحق وتعمل لإلزام الآخر به، والمحاور يدخل اللقاء الحواري ويتجاوب مع الأخر ومع توليد أفكار جديدة ينتجها مسار الحوار، وأما المناظر فإن الهدف عنده تبيان الحقيقة، وإن كان جدياً لا يهمه ما إذا كانت الحقيقة ستظهر علي لسانه أو علي لسان من يناظره.

والمناظرة في الاصطلاح هي :- ((المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، فكأنها بالمعني الاصطلاحي مشاركتهما في النظر الذي هو الفكر المؤدي إلي علم غلبة الظن ليظهر الصواب))[23] .

أنواع الحوار :

يوجد للحوار نوعان هما :-

1- الحوار الذاتي (الداخلي – المونولوج) مع النفس .

2- الحوار الموضوعي (الخارجي – مع الآخر) والآخر قد يكون موافقاً أو مغايراً في العرق والانتماء، والجنس والثقافة ؛ والرأي والموقف، وربما تصل المغايرة الي درجة العداء والضر.[24]

أسس الحوار :-

والحوار مع الآخر يجب أن ينبثق من أسس أهمها ما يلي:-

1- اعتراف كل طرف بالآخر .

2- احترام كل طرف للأخر، وعدم الوقوع في استخفاف أي منهما للأخر في منزلته وثقافته، وجنسه ولونه.
3- الإيمان بالندية والمساواة في منزلة الطرفين، إذ لا يجوز الانطلاق من العصبية والهوى أو الهيمنة والتسلط .
4- الانفتاح علي الآخر نفسيا وفكريا وموضوعيا، وعدم وضع شروط مسبقة لمراجعة أي مسألة أو موضوع ؛ وعدم اللجوء إلي قوة الحجة والتفوق بالحديث لإثبات الذات علي حساب الآخر .
5- الوعي بالذات، هوية وكينونة ؛ واعتماد الرغبة في الحوار، والثقة به والإرادة والمعرفة، وتبني القيم في الوصول إلي أهداف مشتركة تفيد الجميع، فالحوار بهذا المبدأ يحقق العدالة، ويبعده عن السقوط في الجدل العقيم غير المنتج، لذا كان علي الطرفين المتحاورين معرفة قواعد الحوار، وعدم الجهل بها(25).

أهداف الحوار وغايته :-

1- إقامة الحجة : الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والخطأ من القول والرأي . والسير بطرق الحق، والاستدلال الصحيح للوصول إلي الحق .
2- الدعوة للتعايش : الحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلي النفوس قال تعالي: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[26].
3- تقريب وجهات النظر : من ثمرات الحوار تضيق هوة الخلاف، وتقريب وجهات النظر وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف في زمن كثر فيه التباغض والتناحر .
4كشف الشبهات والرد علي الأباطيل : لإظهار الحق وإزهاق الباطل[27]، كما قال تعالي: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ﴾[28].

المبادئ والقواعد الرئيسية التي تضبط مسار الحوار :

المبدأ الأول : الوصول إلي الحق : فلابد من التجرد في طلب الحق، والحذر من التعصب والهوى، والمجادلة بالباطل، ولا يفرق بين أن تظهر الضالة علي يده، أو علي يد من يعاونه، ويشكره إذا عرفة الخطأ وأظهر له الحق"[29].

المبدأ الثاني : تحديد الهدف والقضية التي يدور حولها الحوار : فإن كثيرا من الحوارات تتحول إلي جدل عقيم سائب ليس له نقطة محددة ينتهي إليها .

المبدأ الثالث : الاتفاق علي أصل يرجع إليه : والمرجعية العليا عند كل مسلم هي : الكتاب والسنة، والضوابط المنهجية في فهم الكتاب والسنة في الأمور الدينية، والقواعد العلمية أو الأدبية التي تتفق مع الدين والعصر الذي نعيشه في الأمور الحياتية، وقد أمر الله بالرد إليهما فقال سبحانه : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[30] كما أن الاتفاق علي منهج النظر والاستدلال قبل البدء في أي نقاش علمي يضبط مسار الحوار ويوجهه نحو النجاح، إذ أن الاختلاف في المنهج سيؤدي إلي الدوران في حلقة مفرغة لا ضابط لها.

المبدأ الرابع : عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق علي الأصل : فلا بد من البدء بالأهم من الأصول وضبطها والاتفاق، ومن ثم الانطلاق منها لمناقشة الفروع والحوار حولها عليها[31].

آداب الحوار :- لاشك أن التصرفات تؤثر في مجري الحوار، وعلي نفسية المتحاورين، مما يؤكد ضرورة مراعاة نفسية المتحاورين وشخصياتهم واحترام موضوع الحوار، حتى نتجنب تأثيرها السلبي علي الحوار، لذلك ينبغي مراعاة آداب الحوار حتى يحقق غاياته ويؤتي ثمراته . **وأهم الآداب النفسية والفكرية للحوار ما يلي :**

1- تهيئة الجو المناسب للحوار :بالابتعاد عن الأجواء الجماعية والغوغائية، لأن الحق قد يضيع في مثل هذه الأجواء، كما ينبغي اختيار المكان الهادئ وإتاحة الزمن الكافي للحوار، كما ينبغي مراعاة الظرف النفسي والاجتماعي للطرف الآخر .

ومن الوسائل في تهيئة الجو المناسب للحوار:-

1- **التعارف بين الطرفين؛** وطرح أسئلة في غير موضوع الحوار لتهيئة نفسية الطرف الآخر؛ والتقديم للحوار بكلمات مناسبة ومقدمات لطيفة تلفت انتباه الطرف الآخر[32]

2- **الإخلاص وصدق النية :** لابد من توفر الإخلاص لله وحسن النية وسلامة القصد في الحوار، وان يبتعد المحاور عن قصد الرياء والسمعة، والظهور علي الخصم والتفوق علي الآخرين، والانتصار للنفس، وانتزاع الإعجاب والثناء . ومن دلائل الإخلاص أن يفرح المحاور إذا ظهر الصواب علي لسان مخالفة .

3 - الإنصاف والعدل من المبادئ الأساسية في الحوار : والتفريق بين العدل والإنصاف، ومن تمام الإنصاف قبول الحق من الخصم، الفكرة وقائلها، وأن يبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة، ومن نماذج الإنصاف ما ذكره الله – سبحانه– في وصف أهل الكتاب: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[33].

4- التواضع وحسن الخلق : إن التزام الأدب وحسن الخلق عموماً، والتواضع له دور كبير في إقناع الطرف الآخر، وقبوله للحق وإذعانه للصواب، فكل من يري من محاورة توقيرا وتواضعا، ويلمس خلقا كريما، فإنه لا يملك إلا أن يحترم محاوره، ويستمع له[34].

5 - الحلم والصبر : يجب علي المحاور أن يكون حليماً صبوراً، لا يغضب لأتفه سبب، ولا يستفز بأصغر كلمة . فقد أمر– سبحانه– نبيه بأخذ العفو وإعذار الناس، وترك الإغلاظ عليهم كما في قوله تعالي:﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾[35]. والصفح والعفو أبلغ من كظم الغيظ ورد الغضب، وأعظم من ذلك وأكبر هو دفع السيئة بالحسنة، وهذه منزلة لا يصل إليها إلا من صبر وكان ذا حظ عظيم : ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[36].

6- الرحمة واللين : إن المحاور المحق المخلص الصادق يحرص علي ظهور الحق، ويشفق علي خصمه الذي يناظره من الضلال، ويخاف عليه من الإعراض والمكابرة والتولي عن الحق . فالرحمة واللين أدب مهم جداً في الحوار، لأن المحاور يسعى لهداية الآخرين واستقامتهم فلذلك يبتعد عن كل معاني القسوة والغلظة والشدة، والرحمة جسر بين المحاور والطرف الآخر. ومن نماذج ذلك تصريح مؤمن آل فرعون لقومه بالرحمة واللين والخوف عليهم في أكثر من موضع[37]. قال تعالي: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعِبَادِ﴾[38].

7- العزة والثبات على الحق : إن المحاور المحق يستمد قوته من قوة دينه أو أفكاره أو آرائه، وعظمة الإيمان بها، بلا ذلة أو مهانة . والإيمان بموضوع حواره بلا عناد يستكبر علي الحق، وإنما هي خضوع لله في المسائل الدينية وخشوع للحق في الأمور الحياتية .

8- حسن الاستماع : لابد للمحاور الناجح أن يتقن فن الاستماع، فكما أن للكلام فناً وأدباً، فكذلك الاستماع، والحوار من حق كل الأطراف بحيث لا يستأثر طرف واحد فيه بالكلام دون محاوره . ومما ينافي حسن الاستماع : مقاطعة كلام الطرف الأخر، فإنه ينفر الخصم وفية سوء أدب، ويقطع الفكرة مما يؤثر في تسلسل الأفكار وترابطها . وقد ذكر العلماء في آداب المتناظرين : ألا يعترض أحدهما لكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه حتى يفرغ من كلامه، ولا يقطع كلامه حتى يتمه، وحسن الاستماع يمهد للنفس للرجوع للحق[39].

9- الاحترام والمحبة : الخلاف أمر واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتحاورين الصادقين في طلب الحق إلي تباغض وتقاطع، أو تشاحن وتدابر . فرحابة الصدور، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية، واختلاف وجهات النظر، لا ينبغي أن يقطع حبال المودة، ومهما طالت المحاورة، فلا ينبغي أن تثير الضغائن، فقد يختلف المتحاورون فيما بينهم، ولكن من الضروري بقاء روابط وقنوات للحوار بينهم، ويجب أن يحمل كلا الطرفين الحب والاحترام للآخر، ويظهر ذلك من ثناء كل واحد منهما علي صاحبه[40].

10- العلم : العلم شرط أساس لنجاح الحوار وتحقيق غايته، وبدونه لا ينجح الحوار، ويهدر الوقت ويضيع الجهد، فيجب علي المحاور أن لا يناقش في موضوع لا يعرفه، ولا يدافع عن فكرة لم يقتنع بها ،فإنه بذلك يسئ إلى الفكرة والقضية التي يدافع عنها، ويعَّرض نفسه للإحراج وعدم الاحترام[41] .

11- البدء بالنقاط المشتركة : وتحديد مواضع الاتفاق بين كل متحاورين مختلفين، والتي يسلم بها الطرفان، والمحاور الناجح هو الذي يظهر مواطن الاتفاق، والبدء بالأمور المتفق عليها يساعد علي تقليل الفجوة، ويعيد الحوار هادئاً

هادفاً . فالبدء بالنقاط المشتركة يساعد علي تحرير محل النزاع، وتحديد نقطة الخلاف، ويفيد في حسن ترتيب القضايا والتدرج في معالجتها .

12- التدرج والبدء بالأهم : ولا علاقة له بأصل إن المحاور الناجح هو الذي يصل إلي هدفه بأقرب طريق، ولا يضيع وقته فيما لا فائدة منه، للموضوع، فمعرفة الأهم والبدء به يختصر الطريق . ومع التأكيد علي هذا الأدب – البدء بالأهم – فقد يحتاج المحاور إلي أن يتدرج ويتنازل مع خصمه، ويسلم له ببعض الأمور تسليماً مؤقتاً حتى يصل إلى القضية الأم والمسألة الأهم[42] .

13 - الدليل : إن أهم ما ينجح الحوار الدليل، ولابد من إثبات صحة الدليل، كما قيل " إن كنت ناقلا فالصحة، أو مدعياً فالدليل ". فدليلان قويان لا يمكن الرد عليهما أفضل من سوقهما مع ثلاثة أدلة أخرى يمكن الأخذ والرد فيها، ربما يستغلها الطرف الأخر، فيضعف الفكرة ويسئ إليها، ومتى وجد الدليل وثبتت صحته، فلا بد من ترتيب الأدلة حسب قوتها وصراحتها في الدلالة علي المقصود

14- ضرب الأمثلة : إن المحاور الناجح هو الذي يحسن ضرب الأمثلة، ويتخذها وسيلة لإقناع محاوره، ولما للأمثلة من دور كبيراً في تقريب المعاني والاقتناع بها، فقد اعتني القرآن الكريم بها كثيرا، وأشار إلي أهميتها وبيان هدفها[43] في قوله تعالي: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ العَالِمُونَ﴾[44]. ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[45].

15- العدول عن الإجابة : إن الأصل في الحوار الناجح أن يُبني علي الإخلاص والتجرد للحق والصدق والوضوح، فقد يكون الخصم المحاور يهوي الجدال والمراء، ويقصد إضاعة الوقت والتهرب من الحوار الجاد، وقد يلقي أسئلة لا تفيد الحوار شيئا، ففي مثل هذه الأحوال يعدل المحاور الناجح عن الجواب المباشر للسؤال المطروح، إلي جواب مفيد مهم.

16- الرجوع إلي الحق والتسليم بالخطأ : إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق إن يكون الحق ضالته، فحيثما وجده أخذه، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه ويعود إلي الصواب إذا تبين له، ويشكر لصحابه إرشاده ودلالته إليه، والتسليم بالخطأ صعب علي النفس، يحتاج إلي تجرد في الحق لله وصدق في موضوع الحوار وإخلاص وقوه وشجاعة .

17- التحدي والإفحام وإقامة الحجة علي الخصم : إن الهدف من الحوار هو الوصول إلي الحق، فعلي المحاور أن يتجنب أسلوب الإفحام والإسكات، لأنه يترك في نفس المحاور حقداً وغيظاً وكراهية، ولكن يلجأ المحاور إلى التحدي والإفحام مع من استطال وتجاوز حدود الأدب، وطغى وظلم وعادى الحق ،ولجأ إلي الاستهزاء والسخرية، ونحو ذلك[46]. وفي مثل هؤلاء جاءت الآية الكريمة:﴿لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾[47].

18- الكلمة الطيبة والقول الحسن : لقد أمر الله – عز وجل – بدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة فقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[48]، ومن القول الحسن أيضا : حسن المناداة للطرف الآخر، واختيار أحب أسماء إليه، والتأدب في الخطاب معه، كأن تقول للخصومة المعاندين : يا سادة في تودد وسماحة وتذكير بالروابط التي تجمعهم، ليستثير مشاعرهم، ويطمئنهم فيما يدعوهم إليه .

19- التعريض والتلميح بدلاً عن التصريح : إن لفت النظر إلي الأخطاء من طرف خفي، وتجنب اللوم المباشر، كل ذلك له أثره في تسليم الخصم للحق والرجوع عن الخطأ، وهناك من الألفاظ الموحية والكلمات اللطيفة والتي تؤدي الغرض نفسه، دون جرح لمشاعر الآخرين، أو إشعارهم بالذل والهزيمة .

20 - ثناء المحاور علي نفسه أو على خصمه بالحق : ولا يحب الناس أن يسمعوا ممن يملأ آذانهم بمناقبه، ومدح النفس والثناء عليها مذموم غالبا، وقد نهي الله – عز وجل – عن تزكية النفس والمدح بطهارتها، فقال سبحانه وتعالي : ﴿فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾[49]، وعاب أناسا فعلوا ذلك[50]، فقال فيهم تعالي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[51] . وفي المقابل إن مدح الآخرين وإطراءهم والثناء عليهم بما ليس فيهم، وتجاوز الحد في ذلك، كل هذا مذموم ممقوت أيضا، وفي بعض الحالات يحتاج فيها المحاور إلي أن يثني علي نفسه بالحق، لتحقيق غرض معين، كان يشعر خصمه بمقدار علمه في موضوع الحوار، أو لينفي عن نفسه تهمة، فهنا قد يسوغ ذلك، وكذلك قد يحتاج المحاور إلي أن يثني على الطرف الآخر – بالحق – لتحقيق غرض معين، كأن يشعره بالاحترام، والاعتراف بفضله أو علمه[52].

المحور الأول : واقع ثقافة الحوار في الجامعات بليبيا :- للبحث في واقع ثقافة الحوار في الجامعات الليبية تري الباحثة أنه من الضروري معرفة هذا الواقع، والاعتبارات التي أدت إليه في منظومة التعليم الجامعي التي تهتم بتخريج النخب المتعلمة والمثقفة التي تمثل أداة التطوير والتغير في المجتمع الليبي، **ومن الممكن التطرق لهذا الواقع ومعرفة تلك الاعتبارات بالإجابة عن هذا التساؤل - ما واقع الحوار في منظومة التعليم الجامعي ؟ ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل** علي النحو التالي :ـــ

أولا / واقع ثقافة الحوار والاعتبارات المعرفية :-

أ - الواقع وتقبل الحوار مع الآخر :- ليس من المبالغة القول إن معرفة الآخر وتقبل واحترام أفكاره، حتى ولو جاءت مخالفة لما نعتقد ونري أنه الحقيقة، قد أصبحت من مستلزمات المثاقفة الكونية في ظل ما تموج به الساحة الليبية والعربية من تغيرات عصفت بكل ما كان مستقراً في الذهنية الليبية والعربية علي حد سواء، وهذا يعني أن الاعتراف بقيمة الآخر وقدرته والحوار معه يصبح جزءاً من أخلاقيات التفاهم الفكري، وبناء أسس الحوار للتعايش السلمي التي تفتقر لها نظم التعليم في ليبيا في كل المراحل التعليمية بما فيها المرحلة الجامعية، التي من المفترض إن تهتم بتبني ثقافة الحوار التي تؤكد علي قبول الرأي الآخر، وهذا لا

يتطلب فقط معرفة الآخر، بل إن الأمر يقتضي توفر معرفة متناظرة، أي معرفة الذات والآخر بشكل تبادلي، وحتى نعرف الأخر ونقبله لابد أولا من تأصيل الفكرة التي تؤكد حق الإنسان في الفكر الذي يجده مشروعا أو جديرا بالاعتناق والدفاع عنه، وذلك انطلاقا من حرية الفكر والعقيدة والتصرفات التي تفتقر لها السياسة التعليمية الليبية في كل مخططتها، والتي أقرها الإسلام كما أقرتها العهود والمواثيق والإعلانات الدولية[53] . بينما ترى الباحثة أنه في جامعاتنا الاختلاف في الآراء والأفكار قد يصل بالبعض إلي اخذ موقف معادي، وكما أن أغلب من في الجامعات يفتقد إلي ما يتطلب إن يتسم به المحاور من المرونة والإقرار بالاختلاف باعتباره سنة كونية، كما عليه عدم الانسياق وراء الأهواء أو رفض الرأي المخالف أو التعصب ضده، وهذا يؤكد أهمية أن يكون الحوار متكافئا مهما اختلفت إطرافه ومعطياته انطلاقا من قوله تعالي: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[54].

بـ ـ الواقع ونشر ثقافة الحوار:ـ مما يستحق الالتفات إليه هو أن البناء المعرفي المطلوب لتعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية يعاني من نقص شديد في المعارف التي تتصل بثقافة الحوار وما تحمله هذه الثقافة من مضامين حضارية وإنسانية، فالمتتبع لحال الطلبة في الجامعات الليبية يكتشف أنهم لا يملكون معرفة كافية بمقومات الحوار ومهاراته وآلياته وآدابه، إذا لا توجد في برامج ومناهج الجامعات ما يهتم بالتشجيع علي نشر ثقافة الحوار سوي بين الطلبة وبعضهم بعضا أو بين الطلبة والأساتذة ومن ثم في المجتمع من حولهم، هذا فضلا عن القصور الذي تعانيه في المفردات التي تستخدم في المقررات الجامعية والتي لا تهتم باستخدام تلك المفردات التي تشجع علي التحاور، كما أن التعاملات داخل الجامعة سوي في الإدارة أو في التعاملات الخاصة بإجراء حلقات النقاش والحوار داخل الحرم الجامعي في الموضوعات التي قد تمس الطلبة والأساتذة في البيئة الجامعية كالمكتبة مثلا أو المرافق الصحية في الجامعة التي يحتاجها الطلبة، لا تتم عن طريق الحوار وقواعده وآدابه وطرق الالتزام بها، لأن بعض المشاكل التي يعاني منها مجتمعنا نتيجة عدم إدراك أو اهتمام السلطة التعليمية بنشر ثقافة الحوار عند التخطيط لتطوير التعليم الجامعي لتخدم مخرجاته المجتمع، لما للمخاطر الناتجة عن غياب الحوار مع الأخر، وأهمية التسامح معه في المجتمع من دون تعصب قد يقود إلي العنف الذي يهدد بنية مجتمعنا بالكامل[55].

ثانياً / واقع ثقافة الحوار والاعتبارات الوطنية :ـ

أ ـ الحوار والأولويات الوطنية :ـ تقتضي الضرورة التأكيد علي أنه من أولوياتنا وحدة الوطن الثقافية والسياسية والاجتماعية، والتي من المفترض أن تسعي الجامعة لتنميها بين طلابها في المجتمع عبر برامج مخططة مسبقا، فالجامعة لا تهتم غالبا بفتح قنوات الاتصال مع البيئة خارج جدار الجامعة، ولا تنمي ثقافة الحوار بين فئات المجتمع علي اختلاف أفكارهم أو ثقافتهم أو أصولهم، كما أنها لا

تنمى النقاط المشتركة عن طريق الحوار، وتعاني النقص في القيام بالندوات وحلقات النقاش التي تشجع إفراد المجتمع جميعا علي الشعور بالانتماء الذي يحوّل الفرد من شخص يعيش لنفسه إلي شخص يعيش في جماعة، يشاركها حياتها ويتحمل تبعاتها، بالإضافة إلي أن غلق قنوات التواصل بين الجامعات ومحيطها، وعدم التعبير عن الرأي بحرية مسؤولة يكون حافزا لتنمية العنف لدى شريحة واسعة من طلبة الجامعات، ويضعف ولاءهم وانتماءهم لوطنهم[56].

ب ـ الحوار والولاء الوطني :ـ المتتبع لواقع المؤسسات التعليمية والاجتماعية في ليبيا يلاحظ افتقار برامجها ومعاملتها إلي التخطيط التعليمي لتكريس الولاء للوطن فهي في الواقع لا تمتلك مشروعاً مفتوحاً يزيد من مستوى وعي المواطن بأهمية الولاء للوطن وتكريس متطلباته في الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي عن طريق الحوار البناء، بالإضافة إلى قصور في الاهتمام الإعلامي والثقافي يخلص النية في العمل علي جعل الحوار من ضمن المداخل الأساسية لحل أغلب الخلافات في المجتمع، حتى تكرس قيم التواصل والتفاعل والتفاهم، عبر تقاليد وآداب الحوار، والتي من نتائجه تخطي واقع الانقسام وحالات الجفاء والتباعد، ومن ثم فإن الحوار الوطني الفكري والثقافي والسياسي وحتى الأدبي المستديم هو الذي يمد واقع الحياة بمزيد من الولاء للوطن، فالجامعات لا تهتم غالبا بأثر برامجها بالمزيد من الحيوية والفاعلية إلا في نطاق ضيق عبر بعض أساتذتها، وكما أن الواقع يجعل عمل الجامعة يتقوقع داخل جدرانها، ولا يتيح فرصة للجامعة كهيئة استشارية للمجتمع المحلي من حولها، مع قلة توفير الدعم المعنوي والمادي لإقامة الأنشطة واللقاءات الحوارية التي يمكن من خلالها تشكيل اتجاهات ايجابية لدي طلاَّبها وأفراد المجتمع من حولها نحو حب الوطن والمحافظة علي أمنه ووحدته، كأعضاء في وطن واحد، وليس من مدخل الولاء المشترك للمبادئ السياسية أو الولاء للقائد الملهم أو الحزب الأوحد، في الوقت الذي يجب أن تكون لدى أبناء الوطن "مشاعر العضوية" وأن تكون هذه المشاعر عامة ومشتركة بين الجميع، الأمر الذي يقتضي ضرورة تعزيز قيمة الولاء للوطن وتبادل الآراء عبر الحوار بين أبناء المجتمع[57].

ثالثاً / واقع ثقافة الحوار والاعتبارات الاجتماعية :ـ

أ ـ الحوار والواقع الاجتماعي :ـ لقد تعرضت المجتمعات العربية ومنها المجتمع الليبي خلال العقدين الماضيين إلي ضعف في مناعة الجسم الاجتماعي، نتيجة عدم اهتمام المؤسسات الاجتماعية في بلادنا بتطوير البنية الاجتماعية لتناسب تطورات وتغيرات العصر والمجتمع في بنيته التي يجب أن يشد أعضاؤها بعضه بعضا . وقد أدي عدم الاهتمام بالبناء الأسري، والقيم الاجتماعية الإيجابية، والعادات الصالحة، والعمل علي تطويرها عبر المؤسسات التعليمية في برامجها ومقرراتها إلي التشرذم الأسري أحيانا، والي كثير من التوتر والإحباط، كما أن عدم تدريب وإشراك الطلبة في الجامعة في صناعة القرار، وتحمل المسؤولية، وتشجيعهم علي

العمل الجماعي علي المستوي المجتمعي، قد نجم عنه في بعض الحالات زعزعة مقومات النسيج والقيم الاجتماعية[58] . مما أدي لضعف في تبني قيم المواطنة الإيجابية التي تشتق من قيم إنسانية عليا تتيح لها مجال النمو والاقتداء، وتلك القيم هي قيم الحرية والعدل الاجتماعي والمشاركة الفعالة والمجزية تحقيقاً لكرامة الإنسان واحترام رأي الآخر، حيث لم تجعل من ضمن أولوياتها فتح أبواب التعبير الحر المسؤول علي مصارعيه عن طريق الحوار البناء في المسائل الخلافية[59].

ب ـ الحوار والتطور الاجتماعي :- للجامعة دور من المفترض أن يتخطى أسوارها ويمثل تحدي لنظام التعليم الجامعي والأجهزة الثقافية في تكوين عقلية منفتحة تتجاوز الجمود والتعصب، كما أن عدم إشراك أعضاء هيئة التدريس بوصفهم من نخب المجتمع في تطوير المجتمع في بلادنا، وأحادية الرؤية مع تعقد الحياة، وحركتها المتواصلة، يؤدي إلي الجمود والتعصب الفكري، وأحيانا إلي التقليد والانسياق وراء التقليد، كما أن افتقار الجامعات إلي إذكاء عملية تربوية تتصف بطابع الشمول والأصالة والعمق، تكون قادرة علي توظيف مختلف الطاقات التربوية والاجتماعية والجامعية، وتعزيز بناء قيمي وروحي قوامه الحوار مع الآخر والتسامح معه، وتقبل الجديد مع التمسك بالقيم والعادات الصالحة، ومن المهم أن نوضح أنه في الواقع غالباً ما لا يتم تضمين المناهج الجامعية موضوعات حول الحوار وأهميته في الحياة الاجتماعية المعاصرة والمستقبلية للإنسان الليبي، فالتعليم الجامعي لا يمارس دوراً كبيراً في تصحيح الخلل الذي قد يعانيه نسق القيم الراهن والاتجاهات، وسميّا القيم الاجتماعية والأخلاقية، ويجب أن يعمل علي إرساء قيم تنموية واتجاهات مجتمعية تساعد علي مواجهة التغيرات المعاصرة[60] .

رابعا / واقع ثقافة الحوار واعتبارات التربية الدولية :-

أ ـ الواقع والتعامل مع الآخر المختلف :- من المعروف أن المتغيرات التي حصلت علي صعيد الاتصال والتواصل وزوال الحدود والحواجز، كان لها أكبر الأثر في بلورة قيمة الحوار وتناقل المعلومات والمعارف والقيم، ورغم إيمان الجامعات بأهمية الانفتاح علي الآخر إلا انُه لم يتم وضع آليات واستراتيجيات جديدة تشارك في وضعها الجامعات ومراكز البحوث، بها تسمح بانفتاح الثقافات والحضارات علي بعضها مع الاحتفاظ بهويتها، وإن أصبح قبول الآخر والحوار معه مطلباً مجتمعياً وكونياً، ومدخلاً مهما لمستلزمات المثاقفة الكونية، وهذا ما أكده "جاك ديلور" (بقوله : إن أهداف العملية التعليمية لم تعد قاصرة على تعلم المعرفة وتعلم التطبيق وتعلم الوجود، بل أصبحت تشمل بعدا رابعا هو كيف نعيش مع الآخرين ونحاورهم)[61]

ب ـ الحوار والتعامل مع العالم الآخر :- ولم تهتم الجامعات غالبا بتوجيه التعليم نحو الاهتمام بتنمية قيمنا والاعتزاز بها مع احترام قيم الآخرين، وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الروحية من خلال مسارين متناميين : **أولهما**

:الاكتشاف التدريجي للآخرين، **وثانيهما** : العمل في اتجاه اكتشاف الآخرين والاعتراف باختلافهم، فالتعليم الجامعي لم يركز كثيراً على أن يكون من بين مهامه أن يعرف الطلبة ذلك التنوع المبدع للجنس البشري، وأن ينمي لديهم الوعي بنواحي التشابه والاعتماد المتبادل بين كل البشر، ولا شك أن لتشجيع لغة الحوار والفهم المتبادل والتعاطف الوجداني توجهات مهمة للتعليم في القرن الواحد والعشرين . كما نفتقد لجعل قطاع التعليم بكل مكوناته يعمل في تجاه أهداف مشتركة وفي سياق أنشطة ومشروعات باعثة علي الإثابة، والميل إلي إضعاف الفروق أو الاختلافات أو الصراعات بين الأفراد، والتعامل باحترام وإنصاف، وقد تختفي معها التوترات وتذوب الخلافات، وتنشأ هوية جديدة في نسق العمل المشترك الموجه إلي النجاح والإنجاز[62] .

المحور الثاني : مهام مؤسسات التعليم الجامعي في نشر ثقافة الحوار : لنشر ثقافة الحوار فإنه توجد مهام ملقاة علي عاتق المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والثقافية في مجتمعنا الليبي، وبما أننا بصدد الحديث عن مهام الأطراف المشاركة في التوعية بأهمية ثقافة الحوار في التعليم الجامعي، **يمكن التطرق لهذه المهام بالإجابة عن هذا التساؤل ـ ما هي مهام وأدوار الأطراف المشاركة في العملية التعليمية في نشر ثقافة الحوار في منظومة التعليم الجامعي ؟، وللإجابة عن هذا التساؤل** تقترح الباحثة على الجامعات الآتي :ـ

أولا / تزويد الطلبة بالمعارف والمعلومات :ـ ومن هنا فإن مسؤولية كبيرة تقع علي عائق المؤسسة الجامعية تتمثل بضرورة تزويد الطلبة بالمعارف والمعلومات اللازمة التي تساعد علي الفهم العميق لثقافة الحوار في فظاءاتها، ومن ثم تكثيف البرامج والندوات واللقاءات الحوارية من أجل التأسيس لمجتمع جامعي تفاعلي منفتح علي الطرف الآخر عند إجراء أي حوار .

ثانيا / انشاء مرصد لمراقبة الحوار :ـ باستخدام مرصد لمراقبة الحوار داخل الجامعة يهدف إلى تطبيق التربية الحوارية، وتوكل إلية مهمة متابعة واقع الأجواء والممارسات الحوارية داخل أسوار المؤسسة الجامعية، والتعريف بها من أجل بناء مركز معلومات حواري أو تأسيس بنك للممارسات الحوارية، بحيث توضع تلك الخدمة تحت تصرف جميع أطراف العملية التربوية والتعليمية التي تعمل داخل الجامعة وخارجها، وبالتالي فإن المعرفة بموضوع الحوار ومادته ومسائلة، مع القدرة علي النظر فضلا عن الموازنة والاستنباط والاستدلال والترجيح بين الأدلة المختلفة تعد شرطا لازما للوصول إلي الحق، كما أنها شرطا ضروريا للتفكير السليم، ولهذا أنكر الله علي أهل الكتاب محاجتهم من دون علم[63]. قال تعالي: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[64].

ثالثا / ترسيخ قيم المواطنة الإيجابية عن طريق الحوار :ـ ونظراً لما لتلك القيم من أهمية فإنه يجب الاهتمام بترسيخ وتنمية العوامل التي لها وزن في تقوية

الاعتبارات التعليمية والمجتمعية ؛ لذا فإن جامعاتنا الليبية مدعوة لترسيخ قيم المواطنة الإيجابية التي تنظر لكل أفراد المجتمع علي أنهم أعضاء في مجتمع متَساويين في الحقوق والواجبات، وأن الاختلاف في الأفكار والقيم قد يكون سبيلاً للتمايز والتكامل في المجتمع عن طريق التحاور في البيئة الجامعية والمجتمعية في بلادنا[65].

رابعا / تشيع الحوار في الحراك الاجتماعي والسياسي والثقافي والتنموي للمجتمع :- مع التأكيد هنا أن للحوار أهمية كبيرة في عملية الحراك الاجتماعي والسياسي والثقافي والتنموي في أي مجتمع، كما أن للحوار الأهمية نفسها في تحصين المجتمع من الانحرافات، والانزلاقات والتفاعلات الصراعية، فالمجتمع الذي يغلق باب الحوار والمشاركة الفاعلة بين أفراده لابد وأن يكون مصيره الوقوع في الاستبداد والانحراف والصراع والعنف أحيانا، بخلاف المجتمع الذي يؤسس للحوار ويتسم بالتسامح مع الآخر وحقه في الاختلاف، كما أن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والحوار معهم يحمل في مضامينه فوائد كثيرة تتمثل في تحقيق التعايش بين الناس، ويحقق أنواعاً كثيرة من التكيف الاجتماعي والثقافي مما يقود لتقدم وتطور وتنمية المجتمع في كافة المجالات في بلادنا[66].

خامساً/عدم التمييز :- ويجب أن نشير إلي أن الحضارة العربية الإسلامية والتي يعتبر المجتمع الليبي جزءاً منها، أنها في معظم حقبها التاريخية، بدءا من انتشار الإسلام وحتى نهاية السلطنة العثمانيه، لا تعرف التمييز علي أساس الدين، أو العرق، أو الثقافة رغم ما انظم تحت لوائها من عديد الأجناس والديانات والثقافات، وكانت ثقافة الحوار والتسامح والتعايش أوضح ما يميزها حتى عن ثقافة الغرب قبل الثورة الفرنسية[67] . فتلك هي حضارتنا التي تأسست وتأصلت في نفوسنا انطلاقا من قولة تعالي: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[68] ولعل أهم ما تحمله هذه الآية الكريمة في مضامينها، أنها تتضمن دعوة صريحة إلي حرية الفكر والي الحوار العقلي الهادف، من دون اللجوء إلي العنف أو إلغاء حق الآخر في التعبير، فإذا ما تمثلنا ذلك في سلوكنا داخل فضاء الجامعة، وفضاءات المجتمع الأخرى فسوف يؤدي ذلك إلي بناء مجتمع قوي ومتماسك .

سادسا : تنمية التفكير الناقد :- فالمؤسسة الجامعية معنية بتعزيز ثقافة الحوار من أجل مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلي الخوف من الآخر، أو التعصب، فالحوار يساعد الطلبة علي ممارسة التفكير الناقد، في تعزيز قيم التفاهم والتضامن والتسامح والتعايش بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، ولعل ما تمر به بلادنا من تجاذبات أن تعيد النظر في سياستها التقليدية، وتتوجه إلي توطين وتفعيل قيم المواطنة والانتماء والحوار، واحترام الرأي الآخر والتعاون والتعايش معه، انسجاماً مع ما يطرحه ديننا وقيم مجتمعنا الليبي المسلم من وجهة نظر، وما تسعي

إليه التربية من تنمية التفكير السليم في عصرنا في المؤسسة الجامعية من جهة ثانية[69].

المحور الثالث: سبل ثقافة الحوار داخل الجامعات ومن ثم في المجتمع : ونظراً لما للواقع التعليمي والمجتمعي الليبي من دور في نشر ثقافة الحوار، من أجل ترسيخ قيم المواطنة الإيجابية في البيئة الجامعية والمجتمعية، لكي ندفع بالحياة علي أرض الوطن من العجز إلي القدرة، ومن التقوقع إلي المشاركة، ومن مجرد الإتباع والانصياع إلى آفاق التجديد والإبداع، والتفاعل الإيجابي مع الآخر، **ويمكن عرض ذلك بالإجابة عن هذا التساؤل ـ ما سبل نشر ثقافة الحوار داخل الجامعات ومن ثم المجتمع ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل** تقترح الباحثة مجموعة من الإجراءات التي علي الجامعة أخذها بعين الاعتبار لتعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية في ليبيا في مختلف الجوانب، ومن ثم نشرها في مجتمعنا وهي :-

أولا :- الحوار والجانب المعرفي :- من الإجراءات التي يتطلب من الجامعة العمل علي تعليمها للطلبة ضمن برامجها ومناهجها بهدف تعزيز ثقافة الحوار في الجانب المعرفي في البيئة الجامعية، وهي :-

أ- تعريف الطلبة بالمخاطر الناتجة عن غياب الحوار البنَّاء وفق أسس وآداب وقواعد الحوار

ب ـ تعريف الطلبة بأهمية الحوار مع الآخر والتسامح معه، والتعامل المصنف العادل المحق.

ج ـ تعريف الطلبة بمهارات الحوار وآلياته وآدابه وتعليمهم احترامها والعمل بها في مختلف جوانب حياتهم.

د ـ تعريف الطلبة بالمضامين الإنسانية والحضارية للحوار ودورها في تماسك وانسجام أفراد وقطاعات المجتمع[70].

ثانيا / الحوار والجانب الوطني :- من الإجراءات التي يتطلب من الجامعة العمل علي تعزيزها لتنمي الانتماء، والولاء للوطن، وعليها تعليمها للطلبة ضمن برامجها ومناهجها بهدف تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية، وهي :-

أ ـ نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لمواجهة العنف والإرهاب الذي يستهدف الوطن ووحدته.

ب ـ تمكين الطلبة من التعايش داخل البلاد، وفق شروط المواطنة الصحيحة والتحاور مع الآخر المختلف للتعايش المشترك .

جـ ـ تنويع الأنشطة الحوارية لتكريس مفهوم الوطن للجميع وبالجميع .

د ـ تمكين الطلبة من الحوار في القضايا الوطنية المختلفة، والعمل والإنتاج، وترجيح قيم الحوار والتسامح وحقوق الإنسان[71] .

هـ ـ تعزيز ثقافة الحوار في بناء أسس التعايش السلمي، وقبول الرأي الآخر الذي لا يتطلب فقط معرفة الآخر، وتعزيز تعليم الطلبة آداب ومتطلبات الحوار الناجح،

بل إن الأمر يقتضي توفر معرفة المتناظرة، أي معرفة الذات الآخر بشكل تبادلي، والتعامل وفق مبادئ العدل والإنصاف .

ثالثا / الحوار والجانب الاجتماعي :- من الإجراءات التي تقود التفاعل والتطور الاجتماعي، ويتطلب من الجامعة العمل علي تعليمها للطلبة ضمن برامجها ومناهجها بهدف تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية هي:-

أ ـ نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لدفعهم إلي المشاركة في عملية الحراك الاجتماعي والثقافي في مجتمعنا

ب ـ تعزيز ثقافة الحوار كمدخل للتفاعل الاجتماعي بين الطلبة وبين الأساتذة في الجامعة وبعضهم وطلابهم .

ج ـ تعزيز ثقافة الحوار كمدخل لتماسك المجتمع واستقراره وتطوره وتنميته في مختلف جوانب الحياة

د ـ تعزيز ثقافة الحوار لتنمية منظومة القيم الاجتماعية لدي الطلبة ومن ثم المجتمع .

هـ ـ تعزيز ثقافة الحوار في بناء أسس التحاور المنصف والعادل، وقبول واحترام قيم وعادات وآراء الآخر الصالحة، والمحقة في الأمور التي لا تتطلب فقط معرفة الآخر، إنما احترامه وإنصافه (72).

رابعا / الحوار والجانب السياسي :- من الإجراءات التي تطور وتفعل الحراك سياسية، والتي يتطلب من الجامعة أخذها بعين الاعتبار ضمن برامجها ومناهجها لتعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية منها :-

أ ـ ترسيخ فكرة أن الحوار مع الآخر تتطلب احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي .

ب ـ نشر ثقافة الحوار بين الطلبة لإرساء قواعد التعايش مع الآخر المختلف فكريا، وسياسياً، واجتماعياً، وثقافياً .

ج ـ توجيه الطلبة إلى اعتبار الحوار معياراً أساسياً للتعامل مع الآخر من جميع فئات وشرائح وقطاعات المجتمع التي لديها أفكار وقيم ومعتقدات وآراء سياسية مختلفة .

د ـ الحث علي الانفتاح علي المجتمعات والدول الأخرى المختلفة، والتحاور معها وفق أسس وآداب ومحددات الحوار دون الانقياد لها في كل الأمور والتمسك بقيمنا الإسلامية العربية الأصلية التي تميز مجتمعنا[73] .

وتأسيسا علي كل ما سبق يمكن القول إن نجاح المجتمعات العربية عموماً والليبية خصوصاً في تعزيز ثقافة الحوار، ونشر مبادئه وقواعده واحترام الإنسان وقيم المواطنة وزرعها لدي الناشئة والشباب ، كفيل بخلق جيل جديد من المواطنين يغلب عليهم التوازن المجتمعي واحترام الآخر، والمحافظة علي أملاك المجموعة، والتعامل بإيجابية مع كل واجبات المواطنة ومبادئ حقوق الإنسان وحرياته

الأساسية، مهما كان الاختلاف بين الأفراد في المجتمع الذي يعتمد الحوار في حل مشاكله.

الخلاصة :- من خلال ما سبق طرحه من تساؤلات والإجابة عليها توصلت الباحثة إلي الخلاصة الآتية :-

أولاً- عدم وجود وعي كافي بمفهوم الحوار، وقواعده وآدابه ،واستخدام آلياته من أجل التعاون لتحقيق ثقافة الحوار المنصف والعادل والمتكافئ والمتزن، الذي لا تدعمه البيئة التعليمية الجامعية والثقافية في مجتمعنا ؛ مع جود خلل تعانيه جامعاتنا في الاهتمام ببناء جسور التفاعل من خلال الحوار بعيدا عن القهر وتأليب جانب علي آخر، والسلطة السياسية والتعليمية لا تمثل دور الوازع الذي يقف عند تهيئة جو الحوار الهادف، والذي يحترم حريات جميع الفئات، ولا يمكن ان تتخيل عدالة اجتماعية بدون استقلال فكري، وبدون ثقافة حوارية يحترم فيها صاحب السلطة قيم وثقافة وأفكار أفراد المجتمع بشكل عام والجامعات بشكل خاص ؛ لم يتم إعداد الطلبة والمناهج في كل المراحل التعليمية بما فيها المرحلة الجامعية لمواجهة تحديات العصر بالتأسيس لقيم وثقافة الحوار التي يجب ألا تكون بالاستعلاء، أو التطرف أو العنف ،وإنما تكون موجهة بالأسلوب الإنساني، خاصة وأن ديننا وترثنا الإسلامي وثقافتنا العربية تدعو إلي التعايش السلمي والتسامح الفكري والديني والسياسي ، وهذا لا يعني الخضوع والاستسلام، وإنما يكون ذلك في إطار محددات ثقافة المجتمع الليبي ومتغيرات العصر، وإنما يجب أن تكون علاقة تكافؤ، وأن نلمس تحليل اللغة في الخطاب تجاه الآخر .

ثانياً- إن فكرة الحوار رغم أصالتها في مجتمعنا العربي الإسلامي إلا أنه في جامعاتنا ومجتمعاتنا الحديثة، لم يتم التخطيط للاستفادة من ذلك التراث، ومن المفكرين والمثقفين والعلماء في الجامعات في نشر ثقافة الحوار التي تفتقدها البرامج الدراسية والمناهج في جامعتنا، فالأمم التي بنت حضارتها أوجدت أماكن مناسبة للمفكرين والمثقفين والعلماء في مؤسسات المجتمع المختلفة، وخصوصا الجامعية منها بالقرب من السلطة، واستفادت منهم في إحداث حركة النقد الهادف، فأصبحوا عماداً لها، ولم يكونوا حرباً عليها ؛ ونتيجة لعدم تربية أفراد المجتمع علي أسس وآداب الحوار، وممارسة الكبت الفكري الذي عان ويعاني منه المثقفون والأساتذة في جامعاتنا، فهو لا يضر المفكر والمثقف فقط، بل يضرب في عنق النظام ،والنسيج الاجتماعي والثقافي في المجتمع، بعد أن يستفحل خطره، فالنصائح التي تبذل للجميع دون حوار لشباب الجامعة ،والنظم التي لم تجد طريقها إلى النور، ستجد طريقاً إلي من يحملها في قالب عنيف ومفاجئ، فالفكرة المكبوتة قنبلة موقوتة، والتعصب بجميع أنواعه طريق للعنف في حال غياب الحوار العادل المنصف .

ثالثاً: إن منهج الجدل المحمود والحوار المتزن قادر علي احتواء جميع الصراعات والاختلافات في البيئة الجامعية ،والمجتمع ،ومن ثم قيادة الجامعة للمجتمع بالنخب

من أساتذتها وطلابها ، وهذا ما تفتقده جامعاتنا، فهي تفتقد البرامج الحوارية سواء بين الإدارة والأساتذة أو بين الأساتذة بعضهم بعض ،أو مع طلابهم ،تلك البرامج التي تهتم بمحتوى منهج وإدارة صراعات مع الأفكار والأديان الأخرى لم تتطور، ولا تتسع ،فكيف لا يتحمل الحوار مع الآخر، فالفكر المستنير ضرورة مهمة لأي بناء حضاري، ولن يكون هنالك فكر مستنير إلا في ظل الحوار ؛كما أنه لم يتم الاهتمام بتوظيف الثقافة الإسلامية العربية الليبية لكي تلعب دورها المهم في مواجهة تحديات العصر، ليس برفض الأخر، بل بالتحاور معه، وذلك بالتأسيس لثقافة التعامل والتفاعل، لمواكبة تطورات العصر، من أجل الوصول بالحوار إلي غايته المنشودة، يجب أن يتغلب التيار العقلاني في البلاد علي التيار أو الفكر المتطرف أو المخطئ أو المتعصب في فهمه للأخر، والانطلاق من القيم الإنسانية المشتركة لبناء جسور التفاهم بين الأفراد والجماعات والدول والشعوب، ولا يتم ذلك إلا بالنقد الذاتي (الحوار الذاتي) أولا الذي يؤسس لثقافة الحوار مع الآخر في جامعاتنا ومن ثم في مجتمعنا.

التوصيـات :- بناء علي إجابة التساؤلات السابقة تقترح الباحثة التوصيات التالية :-

1 ـ تعزيز ثقافة الحوار، وذلك باستخدام لغة العصر وآلياته، وتفعيل دور المؤسسات والهيئات ومنظمات الرسمية والغير رسمية، واستخدام وسائل التقنية المتطورة والاستفادة منها لنشر ثقافة الحوار، وبيان موقف المؤسسات التعليمية الجامعية منها .

2 ـ احترام الاختلاف والتنوع الثقافي والفكري، وذلك عن طريق تفعيل الأسس والقيم الإنسانية المشتركة بين المتحاورين والانطلاق منها لتحديد أسس مرجعية تكون مقبولة لدي الجميع، وتؤسس لحوار قائم علي التواصل المستمر يسهم في بناء ثقة الحوار المتكافئ بين الأطراف المتحاورة .

3 ـ نحن أمام تحد كبير، يجب أن نتجاوز أسلوب التهديد والاستكبار والتعصب والجمود بوضع خطط تنموية وسياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية، يمكننا بها مواجهة تحديات العصر، ويجب أن يكون تحدي نشر ثقافة الحوار المتزن ليستفيقوا من سباتهم ويتركوا جانبا خلافتهم وصراعاتهم، وليكونوا قادرين علي إثبات وجودهم، وفرض سيادتهم والرقي بالمجتمع بأكمله، ولا يتم ذلك إلا من خلال منظومة تعليمية تبدأ من المراحل التعليمية الأولي تتوجها منظومة التعليم الجامعي التي تتبني وتؤسس لاحترام ونشر ثقافة الحوار المتبادل .

4 ـ من الضروري أن تلعب المؤسسات التعليمية والثقافية دوراً فعالاً في تعزيز ونشر ثقافة الحوار في مجتمعنا بمساعدة المؤسسات الاجتماعية والإعلامية والثقافية والتعليمية المختلفة ومنها الجامعات في بلادنا من خلال البحوث والندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش والأمسيات الثقافية والأدبية .

الهوامش

1- حسين جمعه، (2008) ،ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة جامعة دمشق، المجلد (24)، العدد الثالث + الرابع ، ص.11

2- نفس المرجع السابق، ص15.

3- سورة سبأ ،الآية :(24).

4- حسين جمعة، مرجع سابق، ص13./14

5- نفس المرجع السابق، ص14.

6- منتدى اجتماعي، ملخصات بحوث في الحوار ad.php?t=17934 showthre (WWW.ejtemay.com) . (موقع الالكتروني) .

7- نفس المرجع السابق، (موقع الالكتروني) .

8- منتدى اجتماعي، ملخصات بحوث في الحوار، مرجع سابق ،(موقع الالكتروني) .

9- نفس المرجع السابق، (موقع الالكتروني) .

10- أبن منظور، (1980)،لسان العرب ،م2، تحقيق عبدا لله الكبير وآخرين، القاهرة : دار المعارف، مج 6 ،ص1042.

11- مختار الصحاح ،(1999)، للشيخ الأمام : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،طبعة جديدة محققة ومشكولة، بيروت :المكتبة العصرية - الدار النموذجية، طبعت النسخة عام ،ص640./2

12- معجم النفائس الكبير، (2008)، جماعة من المختصين، بإشراف، احمد أبو حاقة، بيروت : دار النفائس، ط1، 1429 هـ ،ص2017 .

13- صبري محمد خيري ،(2011) ،الحوار والتفاعل الحضاري من منظور أسلامي، بحث مقدم إلي ندوة الإسلام، يونيو 2011 ،ص7 .

14- سورة المجادلة أية : (1).

15- حسين جمعة ،مرجع سابق ،ص .20

16- صبري محمد خيري، مرجع سابق، ص .16

17- يحي زمزمي، (1414- هـ 1994)، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط1 ،ص.43

18- أبن منظور،مرجع سابق، ص 1042.

19- علي بن محمد الشريف الجرجاني، (1424 – 2003)، التعريفات، تحقيق، د. محمد عبدا لرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس، ط1، ص137 .

20- اسعد السحمراني،(1426 هـ ،2005)، الإسلام والآخر، بيروت، دار النفائس، ط1، ص18.

21- مرجع سابق، مجموعة متخصصين بأشراف أحمد أبحاقة، ص 2017.

22- الرسالة الرشيدية للشيخ عبد الرشيد الجونغوري الهندي، (1369 هـ - 1949)، علي الرسالة الشريفة للسيد علي ابن محمد الجرجاني، تحقيق وشرح علي مصطفي الغرابي، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح، ص18 .

23- الشيخ محمد الأمين الشقنطي ،(ب ن)، آداب البحث والمناظرة، القاهرة، مكتبة ابن تميمة، ومكتبة العلم بجدة، ص3 .

24- حسين جمعة ، مرجع سابق ،ص 22.

25- نفس المرجع السابق ،ص12 .

26- سورة النحل، الآية : (125) .

26- سورة الأنعام ،الآية : (55).
27- عمر بن عبدا لله كامل ،(2010)، آداب الحوار وقواعد الاختلاف ،موقع حملة السكينة ،ص.2
28- سورة الأنعام ،الآية : (55).
29- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى :505)، (2010)،أحياء علوم الدين، دارا لمعرفة : بيروت، عدد الأجزاء (4) ص 57/1.
30- سورة النساء ،الآية : (59) .
31- عمر بن عبدا لله كامل، مرجع سابق ،ص5.
32- يحي الزمزمي، مرجع سابق، ص 117/ 130.
33- سورة آل عمران، الآية : (113).
34 - عمر بن عبدا لله كامل، مرجع سابق، ص 7.
35- سورة الأعراف، الآية : (119) .
36- سورة فصلت، الآية: (33 /34).
37- عمر بن عبدا لله كامل، مرجع سابق ،ص8.
38- سورة غافر، الآية : (30 /31) .
39- يحي زمزمي، مرجع سابق، ص 246/236.
40 - نفس المرجع السابق، ص 247/.258
41- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد أبن تميمة الحراني الحنبلي ، (2010)، درءا تعارض العقل والنقل، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر : جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ص 173/7- .174
42- يحي زمزمي، مرجع سابق، ص 296.
43- عمر بن عبدا لله كامل، مرجع سابق ،ص.12
44- سورة الحشر ،الآية : (21).
45- سورة إبراهيم، الآية (25) .
46- عمر بن عبدا لله كامل، مرجع سابق ،ص13 .
47- سورة النساء :أية (148).
48- سورة النحل :أية (125).
49- سورة النجم: أية (32).
50- سورة النساء : أية (49).
51- شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (1417 - 1996م) ،سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط 11، أشراف علي التحقيق الشيخ :شعيب الأرنؤوط، ص8/ .109
52- عمر بن عبدا لله كامل، مرجع سابق ،ص 16.
53- صابري جيدورى، (2011)، ثقافة الحوار في الفضاء الجامعي آمال وتطلعات، كلية التربية ،جامعة دمشق، ص3.
54- سورة الروم ،الآية :(22).
55- صابري جيدوري، مرجع سابق، ص.3
56- حامد عمار،(1996)،الجامعة بين الرسالة والمؤسسة، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ص.17
57- هاني عبدا لستار، (2004)، التربية والمواطنة "دراسة تحليلية"، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر ،العدد 35، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ،ص 30 .

58- حامد عمار، (1996)، نحو تجديد تربوي ثقافي، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، ص.22
59- حامد عمار ،(1996)، مرجع سابق، ص 17.
60- علي وطفة، وصالح الراشد ،(1996)، التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، جامعة الكويت : دار السياسة، الكويت،ص.17
61- UNESCO(1990)LEARNING TO LIVE INSECURITY .BY PETER **MENZE** ,PARIS,22,APRIL,p7 .
62- طلعت منصور، (2006) ،مجتمع المعرفة وثقافة التنمية ضمن أبحاث مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ص366/ .367
63 - صابري جيدوري، مرجع سابق، ص3 .
64- سورة آل عمران: أية (66).
65- هاني عبد الستار (2004)،مرجع سابق، ص30 .
66- حامد عمار،(1995)،من همومنا التربوية والثقافية، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ص.188
67- عمار حامد (1995)، مرجع سابق، ص .188
68- سورة العنكبوت، الآية: (46).
69- صابري جيد وري، مرجع سابق، ص8 .
70- نفس المرجع السابق، ص3 .
71- علي وطفة، وصالح الراشد، مرجع سابق، ص 214/.215
72- صابري جيدوري، مرجع سابق، ص .7
74- صبرجيدوري، نفس المرجع السابق، ص 8.